أبقِ الأقيلَ عافيةً قد وفدت بتحيتها المللُ

هذا كقول الآخر ايضا • وبذلت ما ملكته نفسك كله • حتى بذلت لهذه صحابها •

عذرُ الملومين فيك انهما آسٍ جبانٌ ومبضعٌ بطلُ

كان الفصاد فصده واخطأ في فصده ونفذت حديدته في يده واصابه لذلك مرض وجعلهما ملومين في ذلك الخطأ الحاصل منهما ثم قال عذرهما ان الطبيب كان جبانا فلم تعد يده والمبضع كان شجاعا الحومة وبقاه فتولدت العلة من هذين ثم ذكر الطبيب عند آخر فقال

مودة في ذراعها الطبيبُ بها او مادرى كيف يقطع الأملُ

اي انما وقع له الخطأ لان يدرك امل كل احد منها يرجو العطا والاحسان ولم يدر الطبيب كيف يقطع الامل لانه انما تعود قطع العروق لا قطع الآمال وقال ابن جني اي ان عروق كفك يتصل بها اتصال الآمال فكانها آمال وهذا خطأ فاسد وكلام من لم يعرف المعنى

إن يكن النفعُ ضرَّ باطنها فربما ضرَّ ظهرها القُبَلُ

عنى بالنفع الفصد ويروى البضع وهو اظهر واراد بضر القبل كثرة تقبيل الناس ظهر الكف حتى اثرت فيه وضربته وقد اكثر الشعرا في ذكر تقبيل اليد ولم يذكر احد انها استضرت بالقبل غير ابي الطيب وهو من مبالغاته • قال ابن الرومي • فامدد الي يدا تعود بطنها • بذل النوال وظهرها التقبيلا • وقال ابراهيم بن العباس لفضل بن سهل يد • تقاصر عنها المثل • بباطنها للندى • وظاهرها للقبل • وقال ابو الضيا الحمصي • وما خلقت كفاك لا لاربع • وما في عباد الله مثلك ثاني • لتجريد هندي واسدا نائل • وتقبيل افواه واخذ عنان • وقد تكلم من قال يد تراها ابدا • فوق يد وتحت فم • ما خلقت بنانها • الا لسيف وقلم •

يشقُّ في عرقها الفصادُ ولا يشقُّ في عرقِ جودها العذلُ

الفصاد هو الفصد واراد بالشق التاثير والنفاذ لذلك عداه بفي واستعار لجوده عرقا لما ذكر عرق يده يقول الفصد يشق عرق يدك والعذل لا يشق عرق جودها

اي لا ينجع قول العاذل فيك

خامره إذ مددتها جزعٌ كأنه من حذاقةٍ عجِلُ

يقول خالط الطبيب لما مددت يدك اليه للفصد جزع من هيبتك فعجل في الفصد ولم يتأن كانه عجل من حذقه ومن يروي عجل على المصدر اراد كانه ذو عجل من حذاقته فحذف المضاف

جاز حدود اجتهاده فاتى غيرَ اجتهادٍ لأمِّه الهبَلُ

يقول بالغ في الاجتهاد حتى جاوز حد الاجتهاد ففعل ما هو غير الاجتهاد لانه الخطأ من فعل المقصر ثم دعا عليه فقال لامه الهبل وهو الثكل

أبلغُ ما يُطلب النجاحُ به الطبعُ وعند التعمّق الزللُ

التعمق بلوغ عمق الشيء وهو اقصاه يريد المبالغة ومجاوزة الحد يقول النجاح

8 النجاح الظفر والتعمق التكلف وتناهي الحد يقول ان الانسان انما يظفر بمراده اذا جرى على طبعه فاذا تكلف ادى الى الغلط والزلل • انتهى • معري •

168

في الامور يعرون بما يفعله الانسان بطبعه فاذا تكلف وبالغ زل واخطاء

آرثُ لها انها بما ملكت وبالذي قد أسلت تنهمل
مثلك يا بدر لا يكونُ ولا تصلحُ الا لمثلك الدولُ

يقول لا يخلق الله مثلك ولا تصلح الدولات الا لك في جودك وكرمك واحسانك الى الناس وصاحب الدولة يجب ان يكون كريما سخيا لينتفع الناس بدولته والمثل الثاني صلة يريد الا لك

وقال ايضا يمدحه

بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زموا لا الجمالا

يقول لما ارتحلوا عني ارتحل بقائي فكان بقائي شاء ارتحالا لا هم شاؤا ذلك وكانهم زموا صبري للسير لا جمالهم لاني فقدت الصبر بعدهم وانما نفى الارتحال عنهم لان ارتحال البقاء اهم واعظم شانا فكان ارتحالهم ليس ارتحالا عند ارتحال البقاء لانهم ربما يعودون والبقاء اذا ارتحل لم يعد وكذلك مسير صبره اعظم من مسير الجمال فلم يعتد بمسير جمالهم مع مسير صبره معهم •

تولوا بغتة فكأن بينا تهيبني ففاجأني اغتيالا

الاغتيال الاهلاك يقال غاله واغتاله اذا اهلكه يقول كان الفراق هابني ففاجأني بالاغتيال والمعنى فاغتالني اغتيالا لا مفاجأة •

فكان مسيرُ عيسهم ذميلا وسيرُ الدمعِ إثرهمُ انهمالا

قال ابو الفتح اي سبقت دموعي عيرهم والذميل سير متوسط قال ابن فورجة ظن ابو الفتح انه يريد دمعي كان اسرع من سير العيس وليس كما ظن ولكن جمع ذكر سيرهم وسيلان دمعه على اثرهم في بيت واحد توجعا وتحسرا وليس يريد السبق ولا التاخر وشكله لابن الرومي • لهم على العيس امعان تشط بهم • وللدموع على الخدين امعان •

كأن العيس كانت فوق جفني مناخاتٍ فلما ثرن سالا

يقول كنت لا ابكي قبل فراقهم فكانها الجمال كانت تمسك دموعي عن السيلان ببروكها فوق جفني فلما فارقوني سال دمعي فكانها ثارت من فوق جفني فسال لما كانت تمسك من دموعي • قال ابن جني ما قيل في سبب بكاء اظرف من هذا البيت •

وحجّبت النوى الظبياتِ عني فساعدتِ البراقعَ والحجالا
لبسن الوشيَ لا متجمّلاتٍ ولكن كي يصنَّ به الجمالا

يقول لا حاجة لهن الى التجمل بلبس الديباج لكن يلبسنه لصون جمالهن به وقيل للصاحب اغرب على ابي الطيب في قوله • لبسن برود الوشي لا لتجمل • ولكن لصون الحسن بين برود • فقال نعم كما اغار هو في قوله • ما بال هذي النجوم حائرة • كانها العمي ما لها قائد • على بشار في قوله • والشمس في كبد السما كانها • اعمى تحير ما لديه قائد •

وضفرن الغدائرَ لا لحسنٍ ولكن خفن في الشعر الضلالا

169

Copyright © King Saud University